بالنبا للفاعل وللمفعول في جميع القرآن امنوا
بالله ورسوله لما ذكر انواعا من الدلايل الدالة على
التوحيد والعلم والقدرة شرع يخاطب كفار قريش
ويامرهم بالايمان بالله ورسوله ويامرهم بترك
الدنيا والاعراض عنها والنفقة في جميع وجوه البر
ودعاهم الى الايمان اشار بذلك الى ان الخطاب
مع من عرف الله والمقصود من هذا الامر معرفة الصفات
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي من الاموال
التي جعلكم الله خلفا في التصرف فيها فهب في الحقيقة
له لانكم اوانتي استخلفكم عن قبلكم في تملكها او التصرف
فيها وفيه حث على الانفاق مستخلفين فيه اي
باستخلاف الله لكم فيه اي جعلكم الله خلفا فيه
نزل في غزوة العسرة او ربما يشكل هذا على القول بان
السورة مكية وكذا على القول بانها مدنية على استثنا
هذه الايات وهي غزوة تبوك مكان على طرف
الشام بينه وبين المدينة اربعة عشر مرحلة وهو
ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وبعضهم يصرفه
على ارادة الموضع وكانت هذه الغزوة في السنة التاسعة
بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطايف وهي
آخر غزواته صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها قتال
بل لما وصلوا الى تبوك واقاموا بها عشرين ليلة

وقع

وقع الصلح على رفع الجزية فرجع صلى الله عليه وسلم
على الصلح وايضاح هذه القصة مذكور في سورة براءة
عند قوله يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الى الارض اشارة الى
عثمان انه فانه جهز في غزوة العسرة ثلثمائة بعير
باقتابها واحلاسها واحمالها وجهز بالف دينار
ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما لكم لا تؤمنون بالله ما لكم استفهام انكاري
مبتدا ولكم خبر ولا تؤمنون حال اي اي شيء مانع
لكم من الايمان حالة كونهم لا يؤمنون كانه قال
لا مانع اي لا مانع لكم من الايمان فيه اشارة الى
ان ما استفهام انكاري والرسول يدعوكم
حال من واو تؤمنوا وقيل وقد اخذ حال من
الكاف في يدعوكم متداخلة اي اخذه الله الخ
تعبير للقرائن وحمل الاخذ على حقيقته وهو
اما اخذ يوم الذر اي مريدين الايمان به اشار
بذلك الى جواب كيف قال وما لكم لا تؤمنون بالله
ثم قال سبحانه ان كنتم مؤمنين وايضاحه ان كنتم
مريدين فما المانع لكم والرسول يدعوكم اليه وقد
اقام البرهان وقيل ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى
فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم

وتؤمنوا متعلق بيدعوا اي يدعوكم للايمان صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)